



مكتب العمل الدولي
مكتب المدير العام

تصريحات ٢٠١١

رسالة خوان سومافيا
المدير العام لمنظمة العمل الدولية
بمناسبة
اليوم الدولي للتعاونيات

٢ تموز/يوليو ٢٠١١

يسرّ منظمة العمل الدولية أن تشارك المجتمع الدولي في الاحتفال باليوم الدولي للتعاونيات تحت شعار "الشباب، مستقبل المنشآت التعاونية".

خلال الأشهر القليلة المنصرمة كان الشباب في طليعة الحركات التي تدعو إلى التغيير، حيث عبّروا عن إستيائهم وغضبهم من النقص الحاد في الوظائف والعمل اللائق وغياب الحريات الأساسية والعدالة الاجتماعية.

هناك حوالي ٨١ مليون عامل شاب عاطل عن العمل رسمياً حول العالم - وهو أعلى مستوى تمّ تسجيله حتى الآن. هذا ولا يتشجع العديديون حتى على البحث عن وظيفة. في الواقع، يُعتبر الشباب معرّضون للبطالة ثلاث مرات أكثر من الراشدين، ويزداد الوضع سوءاً في بعض البلدان. أما أكثر من ربع العمال الشباب في العالم - أو ١٥٢ مليون عامل - هم عمال فقراء يجنون أقلّ من ١,٢٥ دولار في اليوم.

في ظلّ غياب الفرص في الوقت الحاضر، قد يخسر الشباب إيمانهم بالمستقبل. فهم يواجهون تحديات كبيرة من حيث إيجاد وظائف أو إنشاء مؤسساتهم الخاصة. وتشمل الحواجز التي عليهم تخطيها كلاً من النقص في التدريب ذي الصلة والنقص في الخبرة والمعرفة والتمويل بالإضافة إلى النقص في القدرات التنظيمية. وهم تماماً كسائر المسنّنين من فئات الأنماط الحالية للنمو، يسعون إلى إيجاد نهج جديدة ومستدامة تلبي طموحاتهم في الحصول على عمل لائق.

تتمتع التعاونيات بإمكانات هائلة تخولها أن تكون جزءاً من الاستراتيجيات الفعالة الآيلة إلى تحقيق هذا الهدف. وهي تضمّ اليوم مليار عضو وتولد ١٠٠ مليون فرصة عمل. ومن شأن الشباب أن يضيفوا ديناميكية جديدة على الحركة التعاونية. وهم بدورهم يستفيدون من فرص إنشاء أعمالهم التجارية الخاصة أو إيجاد وظيفة والاستفادة من المنتجات والخدمات ذات الأسعار المعقولة. هذا وتتناسب المُثل التي تعتمدها التعاونيات مع اهتمامات العديد من الشباب من حيث الأعمال التجارية الديمقراطية، المسؤولية والأخلاقية.

وهذا ما تعكسه أقوال مستخدم في إحدى التعاونيات، يبلغ ٢٣ سنة من العمر، أعتبر أنه "من بين ميزات التعاونيات، أنها تمنح فرصة مشاهدة العمل الديمقراطي في بيئة تسمح للناس بالمشاركة في القرارات الخاصة بالعمل التجاري أو بالمنظمات التي يعملون فيها". ويعبر شباب آخرون، أعضاء في إحدى التعاونيات عن "شغفهم" تجاه التعاونيات التي تعطي الأولوية للناس وتهتمّ بالبيئة التي يعيشون فيها - "تحولّ التعاونيات الحقّ في حياةٍ لائقة إلى حقيقة".

لهذه الأسباب دعمت منظمة العمل الدولية، العمل على تمكين الشباب عبر التعاونيات. فقد عملت مثلاً مع الشباب العاطلين عن العمل والمهمشين في كينيا وزمبابوي لتزويدهم بمهارات تنظيم المشاريع والمهارات التقنية وتسهيل حصولهم على التمويل البالغ الصغر لتمكينهم من إنشاء تعاونياتهم الخاصة أو توسيعها. أما في مناطق أخرى فقد تمّ إنشاء صندوق مجابهة التحديات الذي يهدف إلى إتاحة الائتمان والخدمات المرتبطة به عبر تعاونيات الادخار والائتمان.

يستفيد العديد من الشباب من نهج التعاونيات، هذا وهناك خبرات إيجابية عديدة من حيث تعزيز نماذج المنشآت التعاونية عبر المدارس والجامعات وعبر قنوات أقل تنظيمياً. إلا أنّ الطريق لا تزال طويلة ويجب القيام بالكثير من الخطوات الإضافية للنهوض بهذا النوع من التربية والتدريب وفقاً لما تدعو إليه توصيات منظمة العمل الدولية بشأن تعزيز التعاونيات.

في اليوم الدولي للتعاونيات وخلال الفترة التي تسبق السنة الدولية للتعاونيات، عام ٢٠١٢، دعونا نركز على العمل المطلوب لضمان تمتع الشباب في كلّ مكان بالقدرات والدعم الذي يحتاجونه لزيادة استفادتهم من المنشآت التعاونية.